

## الوافي في الوفيات

وإذا أبيتُ وكأسُ الراح مائة ... كفي حبابا وطرفي فيه أحبابا .  
سقاها كالدمع إلا ما يؤثره ... فإنه مَنَع الإجداء أجابا .  
وجرّ فيه كأنفاسي غلائله ... شذاً يقول له الإطنابُ أطنابا .  
قفا لأعتبَ دهرًا لان ثم عسى ... عساه يُعقب هذا العتَبَ أعتابا .  
واستنزلا بلطيفٍ من عتابكما ... قلباً طواه على الأحقاد أحقابا .  
□ ما ضمّت الأحجاج من قمرٍ ... أرخى ذوائبَ عنهنّ الدُجى ذابا .  
أغمض اللحطَ عنه حين ينظر عن ... جَفنٍ هو النصلُ إرهافا وإرهابا .  
وربما زارني زُوراً وشقّ إلى ... وصلي حجابا يُراعيه وحُجابا .  
ما كنت أُسكر طرفي من مُدام كَرّى ... لو لم يحرّم على الأصحاء أصحابا .  
يا من إذا وفّى استوفى الحشاشة لا ... عدمتُ عليك إعطاءً وإعطابا .  
وقال :

هب للقلوب من العيون ملاذٌ ... ولها على مكنونها استحواذٌ .  
هيئاتَ ما سُلّتْ شِفارُ لواحظٍ ... إلا تثنت والقلوبُ جُذاذ .  
لا تُرسلّ سهامَ لحظك جاهداً ... إن المنية سَيرها أغداد .  
ومن العجائب أن خدي مُجذبٌ ... وعليه من سيل الدموع رَذاذ .  
يا رامياً كيدي بِنبل جفونه ... خَفّض عليك فإنها أفلاذ .  
ومليحة الأوصاف حسّنها الصّيا ... والتيه لا ديباجُها والاذ .  
في طرفها الأحوى تأنقُ بابلٍ ... نَفّاثُ سحرٍ في الحشا نَفّاذ .  
رَقت جفوناً فهي ماءٌ دافقٌ ... وقست فؤاداً دونه الفؤولاذ .  
وقال :

دعته المثاني وادعته المثالثُ ... فها هو للنِدمان والكاسِ ثالثُ .  
وقارفَ قبل الموتِ والبعثِ قَرَقفاً ... يعاجله منها مُميتٌ وباعثُ .  
وكان الهوى أبقى عليه صّباةً ... من اللبِّ وافاها من الكاسِ وارث .  
فقام إلى أُمّ الخبائثِ إنها ... بها أبداً تصفو النفوسُ الخبائث .  
وأحيا بروح الراح جسمَ زُجاجة ... على يده منها قديمٌ وحادث .  
وقد قال للصهباء إنني حالفُ ... فقالت له الصهباء إنك حانت .  
وما العيش إلا للذي هو ماكث ... على غيّه أو الذي هو ناكث .

فيا راحلاً أبلغ أخلايَ بالِّلوى ... وإن رجعوا أني على العهد لا بث .  
لمن كَللُّ مُدَّت حوامٍ حواملُ ... فمادت بها عيسُ رَواغٍ رواغث .  
هناك ولا نُعمانَ قُصبُ موائس ... وثَمَ ولا يَبرينَ كُثبُ عثااث .  
دَمي للدمى إن لم أُرعها برحلةٍ ... نديمي بها الدأماءُ أو فالدمااث .  
ربيعةُ فتكُ لم تلدني مكدِّمٌ ... عُتبيةُ حَربٍ لم يلدني حارث .  
لبيَّ النافثاتُ السجرِ في عُقدِ الذُهَى ... فما هي إلاَّ العاقداتُ النوافث .  
وقال : .

ألحِقَ بنفَسَجَ فَجَري وردتَني شفقٍ ... كافورةُ الصبحِ فتتَّت مِسكَةَ الغَسَقِ .  
وقد عُمِّلَ الأُفقُ من أسماطِ أنجُمِهِ ... فاعقدِ بخمركَ فينا حِليةَ الأُفق .  
قم هاتِ جامكُ شمساً عند مُصطبحٍ ... وذَلِ كاسكُ نجماً عند مُغتبق .  
وأقسم لكلِّ زمانٍ ما يليقُ به ... فإن للزندِ حَلِياً ليس للعُنُقِ .  
هبَّ النسيمُ وهبَّ الريمُ فاشتركا ... في نكهةٍ من نسيمِ الروضة العَبِقِ .  
واسترقَ صَتَنيَ كاسترقاصِ حاملِها ... مُخَصَّرَ الوُرُقِ في مُخَصَّرَ الوَرَقِ .  
وبتُّ بالكاسِ أغنى الناسِ كلهم ... فالخمرُ من عسجدٍ والماءُ من وَرَقِ .  
كم وُرِّدَتِ وَجَناتُ الصرِفِ في قدحٍ ... فتحتُ بالمزجِ ما تعلوه من حَدَقِ .  
يسعى بها رَشاً عِناه مُذ رمقت ... لم يبق فيَّ ولا فيها سوى الرَمَقِ